

3 أسئلة: بريان: النقاش حول الإجهاد يثار بخجل وتحفظ

الخميس، 25 أكتوبر 2012 10:36



قالت هند برياز، عضو حركة "مالي" للحريات الفردية، إن اتهام الحركة بالتحريض على ما يسمى الفساد، اتهام باطل، موضحة في حوار أجرتة معها "الصباح" أن الهدف النهائي لحملة سفينة "من أجل الإجهاض" هو تقنين الإجهاض. وأوضحت المتحدثات ذاتها أن النقاش حول الاجهاض السري، أمر صحي ويهم المجتمع ككل، وليس حكرا على أحد ونحن جزء من هذا المجتمع، مؤكدة أن لحركة "مالي" الحق في أن تتناول الموضوع من الزاوية التي تراها صحيحة. وفي الحوار ذاته، أعتبرت عضو حركة مالي، المثيرة للجدل، أن القانون بالمغرب بعيد عن الواقع، وواضعوه رجال لهم ثقافة ذكورية معادية للنساء تعتبرهن سفهات وجبت الوصاية عليهن، مشيرة إلى أن تفشي ظاهرة الإجهاض السري بالمغرب يهدد حياة العديد من النساء ويتسبب في أمراض عديدة. في ما يلي نص الحوار:

اتَّهَمَت حركة مالي بالتحريض على الفساد وتشجيع الإجهاض السري، سيما بعد استدعاء سفينة "من أجل الإجهاض"،
ما رأيك؟

استدعاء سفينة "نساء على الأمواج"، جاء بعد نقاش طويل وسط نشطاء الحركة، وهو نابع من الواقع ومن الأرقام الصادمة للنساء اللواتي يلجأن للإجهاض السري يوميا، إذ يتراوح عدد الحالات ما بين 600 و800 حالة يوميا. يتم هذا في ظروف غير صحية وغير آمنة.

أضف إلى ذلك، لجوء العديد من النساء إلى أساليب تقليدية كنا نأكلهن بعض الأعشاب السامة للتخلص من الحمل غير المرغوب فيه. كل هذا له تأثيرات خطيرة على صحتهم وقد يؤدي إلى الوفاة. اتهام الحركة بالتحريض على ما يسمى بالفساد، اتهام باطل، باعتبار أن النساء اللواتي يلجأن للإجهاض نسبة كبيرة منهن أمهات متزوجات. أما عن اتهامنا بتشجيع الإجهاض السري، فغير صحيح نهائياً، لأن الهدف النهائي للحملة هو تقنين الإجهاض، إذ أن تقنينه لا يعني لا زيادة ولا تقليص نسبته والتجربة في تونس خير دليل على ذلك.

ما ردك على الأصوات التي أكدت أن الحركة أعادت موضوع الإجهاض السري بالمغرب، سنوات إلى الوراء؟

بالعكس، فنحن نرى أن النقاش، أمر صحي ويهم المجتمع ككل، وليس حكراً على أحد ونحن جزء من هذا المجتمع ولنا الحق في أن نتناول الموضوع من الزاوية التي نراها صحيحة. النقاش حول الإجهاض كان يثار بشكل خجول ومتحفظ من الأصوات أو الصوت الذي ادعى أننا أعدنا النقاش إلى الوراء. ما يلزم في مثل هذه المواضيع هو الجرأة وهذا ما كان ينقص النقاش. نحن ننظر إليه من منطلق حق المرأة في التقرير. فإن كانت ترغب في الاحتفاظ بالحمل وأن تكون أما، فهذا حقها، كما أن من حقها أن تلجأ إلى إجهاض آمن وصحي بغض النظر عن وضعها العائلي والاجتماعي، في حين أن هناك من يتحدث عن حالات خاصة فقط كالحالات الناتجة عن الاغتصاب وزنا المحارم.

كيف يعتبرون أن الحمل في أسابيعه الأولى هو جنين من حقه أن يعيش، وفي الوقت نفسه لا يعطون الحق للجنين الذي اغتصبت أمه الحق في الحياة؟ كنا نعلم أننا سنواجه من طرف القوى المحافظة التي أستغرب أن بعضها وقفت احتجاجا على الحملة. أتساءل لماذا كلّفوا أنفسهم عناء السفر إلى حيث كانت سترسو السفينة، وتركوا وراءهم العيادات التي تجني المال الكثير وتستفيد من واقع أن الإجهاض مجرم وموجودة في المدن التي أتوا منها؟ كفانا نفاقا ووصاية على النساء.

هل تعتقد أن تقنين الإجهاض يمكن أن يحد من انتشار الإجهاض السري، ويخرج المرأة من دائرة الخطر؟

الإجهاض السري كله مخاطر، لأنه يتم في ظروف غير صحية وغير آمنة، وفيه مخاطر على صحة المرأة الجسدية والنفسية. إضافة إلى أن هذا الوضع يسمح بانتشار لوبيات تتاجر بصحة المرأة وهي لوبيات بعضها بعيد عن ميدان الطب. القانون بالمغرب بعيد عن الواقع وواضعوه رجال لهم ثقافة ذكورية معادية للنساء تعتبرهن سفيهات وجبت الوصاية عليهن. تقنين الإجهاض فيه حماية لمن تلجأ إليه، وكذلك الأطباء الذين يجرونه. إنه الإجابة على واقع تقشي ظاهرة الإجهاض السري بالمغرب الذي يؤدي بحياة العديد من النساء ويتسبب في أمراض عديدة. فتقنين الإجهاض يمكنهن من اجرائه في ظروف صحية وأمنة لا تفكك بصحتهن ولا تجرمنهن. تقنين الاجهاض هو مطلب ملح.

هند برياز: عضو حركة "مالي" للحريات الفردية
أجرت الحوار: إيمان رضيف